أخذ أوتيس يتطلع إلى المواقع التي كانت بعثة التنقيب تعمل بها ، وقد ظهرت أدواتهم وأجهزتهم مبعثرة في أنحاء المكان . ترك أوتيس المهندس فنشلي مع قائد الطائرة ، وابتعد ملتفاً حول كوم القاذورات التي كانت قد أخرجت من مدخل أحد البيوت القديمة . ولاحظ أوتيس الأحجار التي بني منها البيت ، وقطع الصلب المستخدمة في البناء ، غير أن المكان بأكمله بدا كما لو كان قد تدمر نتيجة لانفجار شديد .

تقدم أوتيس عدة خطوات إلى داخل المبنى ، ولاحظ ارتفاع حوائطه الداخلية ، وقد ظهرت فيها بعض العقود التي كانت بلا ريب نهاية نوافذه ، فقال متمتماً « هذه بلا شك بقايا حضارة متطورة قديمة » . أخذ يتطلع حوله في فضول عندما لمح فجأة حركة خلف فتحة مظلمة إلى يمينه . كان متأكداً من أن فنشلي لم يتبعه . فلا بد انه أحد المنقبين ، فرفع صوته قائلاً « ألا توافقني على ذلك ؟ .. » وأدار رأسه منتظراً ، فلم يحصل على إجابة أو يلمح أي حركة .. بل وصل إليه الحديث الدائر بين فنشلي وقائد الطائرة على مسافة كبيرة منه .. تمتم أوتيس حائراً ، « ماذا جرى ؟ .. هل بدأت أتخيل الأشياء ؟ .. » وحتى يستعيد ثقته بنفسه واصل مسيرته داخل البيت غير أن غريزته دفعته إلى التوقف فجأة في مكانه ، فقال لنفسه « ماذا جرى يا جيف ؟ لا تكن غبياً .. ما الذي سيكون بالداخل ، أشباح ؟! »

تقدم أوتيس متشجعاً إلى الفتحة التي تصدر حركة ما خلفها ، انحنى قليلاً حتى يدخل رأسه فيها ، ونظر ناحية اليمين فلم ير شيئاً .. وأدار وجهه ناحية اليسار فالتقت عيناه مباشرة بعينين سوداوين واسعتين .

كان المخلوق التورانجي الواقف أمامه ، في مثل طوله ، ذراعاه أشبه